الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:33061669

الاحتلال الانجليزي لإفريقيا خلال القرن الـــ19م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في:

شعبة: تاريخ تخصص: عالم معاصر

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

*سامية مشتة *د.صالح لميش

اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
د.أحمد مسعود	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيســـا
د.صالح لميش	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفــا ومقــررا
د.نويــقة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	منــاقشــا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كان كل شيء في حياتي والدي الحي في قلبي إلى سندي وقرة عيني وملهمي وقدوتي، إلى الميت الحي في قلبي إلى أبي الغالي رحمه الله، إلى من تقع الجنة تحت أقدامها إلى نبع الحنان أمي الحبيبة عبير الجنة وريحها .

إلى من لقائهم بسمة وحبهم نعمة إلى من شاركوني في براءة الصبا وربيع العمر إلى من قاسموني أحزاني وأفراحي إخوتي وأخواتي محمد، هشام، أمال وزوجها طاهر، نجية وزوجها عبد الغفور، إلى من أخذته أيادي القدر مني أخي الغالي الذي رحل و رحل معه جزء مني فؤاد رحمه الله، وزوجته فوزية الصديقة والأخت، وإلى براعم بيتي وزهورها، أبناء أخوتي خولة، بشرى، خديجة، زكرياء، عبد الرحيم إسلام، فؤاد .

إلى من حملتني بدعائها "جدتي"

إلى من شاركوني حلاوة الحياة ومرارتها، إلى من علموني رمز الوفاء والصداقة صديقاتي .

إلى من علمني حرفا ورسم معي دربي إلى من أسهر من أجل تنشئتنا بارك الله في عمرهم الجنة أساتذتي الأفاضل خاصة الأستاذ عمار . إلى كل من ساعدني في إنجاز عملي من قريب أو بعيد .

شكر وعرفان

عملا بقوله تعالى: " . . . لئن شكرتم لأزيدنكم . . . " سورة إبراهيم الآية 7 .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لا يشكر الله" .

أشكر الله عز وجل على توفيقه لنا، إذ كان لنا خير معين فله الحمد والثناء . . .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف "صالح لميش" لما أسهم به من توجيهات وملاحظات لإنجاز هذا العمل، فله أسمى عبارات الاحترام والتقدير .

والشكر موصول إلى عائلتي . . . كما لا أنسى الأساتذة الذين درسوني من الطور الابتدائي إلى الجامعي . دون أن ننسى الإخوة بمكتبة النجاح وخاصة الأخ بومدين ، وكذا عمال إدارة قسم التاريخ . وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة . . .

قائمة المختصرات:

ص	الصفحة.
ج	الجزء.
ع	العدد.
م	ميلادي.
د.ط	دون طبعة.
د.ت	دون تاريخ النّشر.
تر	ترجمة
تح	تحقيق
مرا	مراجعة
p	page

مقـــدمـــة

مقدمة

بدأ النشاط الاستعماري البريطاني في إفريقيا متأخرا بعض الشيء مقارنة بالحركة الاستعمارية الإنجليزية لمناطق أخرى، إذ بدأت هذه الحركة في القرن السادس عشر على استحياء شديد في شكل نشاط تجاري ولم يكن الهدف الأساسي من الاحتلال العسكري بقدر ما كان هدفه توسيعا تجاريا، فأنشأت الشركة التجارية الملكية في غرب إفريقيا ولم تدخل في موجة الاستعمار إلا في مرحلة لاحقة ويرجع سبب ذلك إلى انشغال الإنجليز باستعمار أمريكا الشمالية وكندا وأستراليا.

كانت دوافع الاستعمار الإنجليزي نابعة من صميم الواقع البريطاني فقد كانت الصناعة البريطانية ضعيفة وتحتاج إلى مواد أولية وهذا ما أثر على الحياة الاقتصادية التي تعتبر شريان نبض الإمبراطورية البريطانية مما دفعها لاغتصاب خيراتها للتوجه نحو القارة السمراء مكتسحة إياها شمالا وجنوبا شرقا وغربا لنصب خيراتها والنهوض بقطاعها الاقتصادي من خلال الاستحواذ على المواد الأولية وقد منحت مستعمراتها في إفريقيا من حرية التطرف من خلال إحكام القبضة على الجانب الإداري والاجتماعي والاقتصادي معتمدة على توسعها البحري والمنافسة التجارية وتجارة الرقيق فقد حولت الأفارقة إلى سلع تباع وتشترى في الأسواق مستغلة هذه النقطة في الحصول على منافذ ارتكاز في السواحل وبدأت شيئا فشيئا تنتقل في القارة الإفريقية حتى سيطرت عليها من كل الجهات وحولتها إلى مصدر للمواد الخام.

1-دوافع الدراسة :

ولعل الرغبة في التحقق أكثر في الموضوع هو ما دفع بي إلى اختياره وذلك بهدف الخوض في معرفة دوافع هذا الاستعمار وأسبابه وتقديم كل ما هو جديد في الصياغة ولم يتوصل إليه الباحثون الذين سبقوني من أجل الاستفادة والإفادة.

2-إشكاليات الموضوع:

وتتمحور إشكالية الموضوع في:

- كيف كان النظام الاستعماري البريطاني في قارة إفريقيا خلال القرن الـــ19م وما هي أهم الانعكاسات التي خلفها هذا الاستعمار داخل القارة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وجاءت كالتالي:

- كيف ساهم مؤتمر برلين في جعل بريطانيا تستعمر القارة الإفريقية؟
- ما هو النظام الذي اتبعته لإخضاع هذه القارة ؟
- ماذا خلف هذا الاستعمار بعد خروجه من القارة؟

3- هيكلة الموضوع:

- وبعد طرح هذه التساؤلات وللإجابة عليها قمت برسم خطة للموضوع بدأتها بالفصل الأول الذي تضمن مؤتمر برلين وأسبابه وقراراته ونتائجه مشيرة إلى أوضاع أوروبا قبل عقد المؤتمر أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه التوسع البريطاني داخل القارة الإفريقية من كل الجوانب شمالا جنوبا شرقا غربا موضحة كيفية ذلك أما الفصل الثالث فقد أوضحت فيه النظام المتبع من قبل الإنجليز من أجل إحكام القبضة على القارة السمراء إداريا واقتصاديا اجتماعيا أما الفصل الرابع والأخير فقد ختمته بسقوط الإمبراطورية البريطانية وما ترتب عنها من انعكاسات أبرزها مشكلة الحدود ومشكلة التخلف الصحيح

أضف إلى ذلك التخلف الاجتماعي والثقافي لأخلص في نهاية عملي إلى خاتمة احتوت على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي.

4- حدود الدراسة:

يعتبر القرن 19 محور دراستي لأنه القرن الذي نشطت فيه الحركات الاستعمارية الأوروبية تجاه القارة الإفريقية من أجل الحصول على المواد الخام واستنزاف خيرات القارة لتطوير صناعة الأوروبيين والبريطانيين بصفة خاصة.

5-المناهج المتبعة:

وحتى تكون دراستي أكثر دقة وأكاديمية اتبعت عدة مناهج أهمها المنهج التاريخي لأن الموضوع تاريخي بطبيعة الحال.

المنهج الوصفي الذي اعتمدت عليه في تقديم ووصف ما جاء في الموضوع مع الاعتماد في تحليل بعض المعطيات التاريخية .

المصادر والمراجع:

وبعد توضيح معالم الموضوع ورسم الخطة اتجهت نحو جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والمراجع وتمكنت في الأخير إلى مجموعة من المواد والمصادر التي ساعدتني كثيرا أهمها كتاب تاريخ إفريقيا الحديث والعام وللمؤلفين شوقي الجمل، عبد الرزاق إبراهيم وقد اعتمدت عليه بنسبة كبيرة كذلك كتاب استعمار القارة الإفريقية واستغلالها لرياض زاهر وكتاب فيصل محمد موسى بعنوان موجز تاريخ إفريقيا الحديث والعام ، وكتاب كلود فوتيه بعنوان إفريقيا للإفريقيين وكتاب إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا ليحي بوعزيز إضافة إلى بعض الكتب الأجنبية وكتب أخرى ساعدتني في إثراء الهامش.

الصعوبات:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في تاريخ الاستعمار البريطاني لإفريقيا.

- ضيق الوقت نظرا لأهمية الموضوع وشساعته.
- صعوبة التعامل مع المادة العلمية وفرزها وغربلتها.

وفي الختام أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد خاصة الدكتور المشرف صالح لميش، الذي كان وجهني بنصائحه العلمية القيمة وكلي أمل في أن أكون قد وفقت في تقديم الجديد والمفيد في هذا الموضوع ولو قليلا.

الفصل الأول

مؤتمر برلين وانعكاساته على القارة الإفريقية

المبحث الأول: نشاط الدول الأوروبية قبيل عقد المؤتمر

المبحث الثاني: ظروفه

المبحث الثالث: انعقاده

المبحث الرابع: قراراته ونتائجه

المبحث الأول: نشاط الدول الأوروبية قبل عقد مؤتمر برلين

كانت بريطانيا مجرد مدعوة لمؤتمر برلين وليست داعية له، في الوقت الذي كانت تعد فيه طليعة الدول الإسلامية في العالم، وكانت فرنسا قد استقرت في النصف الأول من القرن 19 في الجزائر، ثم بدأت تبحث لها عن موضع قدم عن الساحل الغربي من القارة وبدأت في التوسع شيئا فشيئا، فكانت إيطاليا تتطلع للسيطرة عن الأجزاء من القارة الإفريقية في حين دخلت بلجيكا لخلية التنافس الاستعماري، وكان احتلال بريطانيا لمصر بداية التكالب على القارة، فبريطانيا نشطت في سيطرتها على إفريقيا لتفتتح على نفسها الطريق من القاهرة شمالا إلى الكاب جنوبا.

وخلاصة القول أن هذه التصرفات من جانب بعض القوى الأوروبية وفي المناخ الذي سيطر عليه الشكوى خوف اتجاه القوى الأخرى، بدأت الخيوط تتجمع نحو عقد مؤتمر دولي من أجل توزيع هذه القارة بخدماتها وثرواتها دون أي اعتبار فانتهزت الدول الأوروبية عملية عقد معاهدة بين بريطانيا والبرتغال، لتكون الذريعة حول عقد المؤتمر[1].

وبدأت ألمانيا تخطط لعقد هذا المؤتمر الدولي وأخذت تتقرب من فرنسا عدوها التقليدي، وذلك من أجل حل مشكلات التقسيم وتنظيم عمليات التوزيع، ووجدت فرنسا في فكرة الألمان لعقد مؤتمر حلا مناسبا فراحت تؤيد الاقتراح، وتم الاتصال بالدول الأوروبية صاحبة المصالح حتى صار هناك شبه إجماع على الاشتراك في هذا المؤتمر الدولي،حتى بريطانيا لم تعلم إلا مؤخرا بهذه المساعي الألمانية الفرنسية، ووافقت أيضا على حضور المؤتمر وبدأت سلسلة من الاتصالات بين الألمان والفرنسيين[2].

---

[1]– ميلاد القرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، الجامعة المفتوحة 1990، ص ص، 233– 234.

[2]– فرغلي علي تسن حريري، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،" الكشوف– الاستعمار– الاستقلال"– ط1، دار العلم والإيمان، 2008، ص ص، 117– 118.

تفوض الاستعمار المنظم لإفريقيا الاستوائية مع ازدياد النشاط الأوروبـــي خاصـــة الفرنسي والبلجيكي والبرتغالي في منطقة نهر الكونغو السفلي، ولتنظيم المنافسة بين القوى الأوروبية في ما يسمى بالتدافع على إفريقيا عقد مؤتمر برلين 1884م-1885م لتعريف الاحتلال الفعال ليكون المعيار للاعتراف الدولي المزاعم للإقليمية ولتستمر النتـــائج فـــي التسعينات من القرن مما جعل بريطانيا تتراجع عن قرار انسحاب من السودان[1].

دفعت المكاسب البريطانية في جنوب إفريقيا وشرقها رائد التوسع الإفريقـــي رودس سيبك إلى الإصرار بفتح خط "سكك حديدية بين القاهرة"و قنـــاة الســـويس ذات الأهميـــة الإستراتيجية بجنوب القارة الغنية بالمعادن إلا أن الاحتلال الألماني لتنجانيقا(تنزانيا) منـــع تحقيق ذلك، وتمكن رودس في ثمانينات وتسعينات القرن 19 مع شركته المملوكة القطاع الخاص شركة جنوب إفريقيا البريطانية من احتلال الأراضي التي سميت لاحقا باسمه.

المبحث الثاني:ظروفه

يعتبر مؤتمر برلين أحد مؤشرات حول القارة الإفريقية، ويرجع سبب انعقاده إلـــى الملك (اليوبولد الثاني) [2]، الذي ألقى الضوء على أماكن كثيرة من القارة الإفريقية، فقـــد قام بإرسال العديد من البعثات الاستكشافية، وتعتبر رحلـــة "ســـتالين الكشـــفية" 1973-1877م[3].

حينها دعى الملك اليوبولد الثاني في نوفمبر 1876م، إلى عقد مؤتمر دولـــي فـــي بروكسل، للبحث في الوسائل الكفيلة لكشف الأقاليم الواقعة في قلب القارة الإفريقية، والتي لم يكشف النقاب عليها بعد نشر الحضارة فيها واستثمر مواردها، ونتج عنه تأليف الهيئـــة

---

[1]-إلهام محمد علي الذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)،دار المريخ، مصر، 1988، ص63.

[2]- ملك بلجيكا مول طموحه الاستعماري من أمواله الخاصة، كان يهدف إلى إنشاء شبكة تجارية في منطقة الكامرون، أنظر: كولينذ ماكيفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي، تر: مختار السويفي، مرا: محمد العزب موسى، الهيئة الصناعية المصرية، القاهرة، د. س، ص147. أنظر الملحق رقم:01.

[3]-المرجع السابق، ص69.

الدولية لكشف إفريقيا وإدخال الحضارة فيها [1]، وتقرر كذلك أن تقوم كل دولة شعبية محلية تابعة لهذه الهيئة أبرزها الشعبية البلجيكية، الشعبية الفرنسية بقيادة "ديبرازا" [2].

وفي نوفمبر 1878 تفرعت عن الجمعية البلجيكية لجنة تابعة لها يطلق عليها "هيئة دراسة الكونغو الأعلى" كلفت ستانلي بالذهاب إلى الكونغو لعقد اتفاقيات مع الزعماء الإفريقيين، إذ تمكن من الوصول إلى نهر الكونغو في 10 ديسمبر 1879م [3].

كما لعبت معاهدة 26 فيفري 1884م، بين بريطانيا والسنغال دور هام في انعقاد مؤتمر برلين[4]، فقد تفاوضت مع البرتغال لأجل القيام بعمل مشترك ضد ليبولد إذا اعترفت بريطانيا بأحقية البرتغال في الاستيلاء على الكونغو، وإن تعملا سويد للحد من تجارة الرقيق [5].

وكنتيجة حتمية لهذه الظروف الراهنة دعا بسمارك لعقد مؤتمر دولي للبحث في مشكلة الكونغو واستخدام طرق الدبلوماسية للإقطاع القارة الإفريقية، وقبلت الدولة الأوروبية الدولية من أجل الوصول إلى تسوية واتفاق حول التقسيم دون تداخل مناطق النفوذ الخاصة بكل دولة [6].

---

[1]– يحي جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 1999، ص378.

[2]– ضابط فرنسي قام بعدة رحلات، اكتشف نهر الأجوا، وصل إلى منابعه وأسس مدينة فرانسيس فيل. أنظر: عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص 37.

[3]– أنظر الملحق رقم 03.

[4]– شوقي الجمل، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية الحضارية، مج3، العرب والاستعمار الأوروبي في إفريقيا،دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص ص 135–137.

[5]– شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998، ص137.

[6]– كوليفد ماكيفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي، تر: مختار السويفي، مرا: محمد العزب موسى، (الهيئة الصناعية المصرية)، المصدر السابق، ص190.

المبحث الثالث:انعقاده

يعتبر مؤتمر برلين مؤتمر عالمي انعقد في برلين في الفترة الممتدة من 15 نوفمبر 1884 إلى غاية 26 فيفري 1885 برعاية بسمارك [1].

حيث قامت ألمانيا بدعوة كل الدول الأوروبية لهذا المؤتمر، وحضر مندوبو أربعة عشر دولة تتمثل في النمسا، المجر، ألمانيا، بلجيكا، إيطاليا، إسبانيا، الدانمارك، هولندا البرتغال، رويا، السويد، النرويج، الولايات المتحدة الأمريكية، النرويج، إنجلترا،[2] وهناك خمس دول كان لها الأثر في مجريات هذا المؤتمر، تمثلت في فرنسا، وألمانيا، بريطانيا البرتغال بلجيكا، وألمانيا كانت مساندة لهيئة الكونغو مما جعلها على تباعد مع فرنسا، وفي الوقت نفسه حدث تقارب بين إنجلترا وألمانيا أما البرتغال فقد ارتبطت سياستها بفرنسا [3].

أما الهيئات الأخرى نجد هولندا قد دعمت مطالب ألمانيا خصوصا مسألة حرية التجارة في حوض الكونغو، وروسيا وقفت إلى جانب فرنسا بسبب اعتراضها لأي مبدأ يتضمن التجارة الحرة، أما موقف إيطاليا فكانت ترغب في الإبقاء على علاقات ودية مع بريطانيا من أجل الحفاظ على مصالحها، لذلك اعتبر موقفها مشكوك فيه[4].

تم عقد المؤتمر خلال عشر جلسات كاملة، وصدرت قراراته على شكل ميثاق عام تتضمن 38 مادة وقد احتوى المؤتمر على 150 جلسات الجلسة الأولى افتتحها بسمارك في نوفمبر 1884 والجلسة الثانية والثالثة برئاسة الكونت هازفلت 19 و27 نوفمبر

---

[1]- سياسي بروسي كبير ومن أهم العاملين على توحيد ألمانيا، تولى منصب المستشارية عام1871 حتى عام 1890، تعتبر أهم منجزاته تحقيق الحلف الداخلي، وإقامة الإمبراطورية الألمانية الثانية، حاول بسمارك أن ينتهج سياسة تعاون مع روسيا بغية العمل على عزل فرنسا. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ص543-544.أنظر الملحق رقم: 02

[2]- فيشر هربت البرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، 1879 ، p30،2011

[3]- أحمد نجيب هاشم وديع الضبع، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 1984، ص671.

[4]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 153.

1884 أما الجلسة الرابعة والخامسة وصولا إلى الجلسة التاسعة برئاسة بوش الأب من تاريخ 13 ديسمبر 1884 حتى 23 نوفمبر 1885.

أما الجلسة العاشرة والأخيرة فقد ختمها من بدأها بسمارك في 26 فيفري وهو تاريخ السنوي للمعاهدة البريطانية البرتغالية [1].

المبحث الرابع:قراراته ونتائجه

وبعد عشر جلسات كاملة صدرت قرارات بشكل 38 مادة:

وقعه ممثلو الدول المشتركة عدا الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نصت المادة 38 من نصوص المؤتمر على أن المواد التي تعتمدها الدول المشتركة سوف تصبح سارية المفعول بعد اعتمادها من قبل كافة الدول، كذلك نصت هذه المادة على إرسال كل حكومة اعتمادها لقرارات المؤتمر إلى ألمانيا لتقوم هذه الأخيرة بإيداع كل الموافقات في أرشيف الحكومة للتوقيع عليها بعد إرسال نسخ لكل دولة ومن أهم القضايا التي عالجها المؤتمر:

أ- حرية الملاحة في حوض النيجر: استمر بحث هذه المسألة حوالي أسبوعين من 15 نوفمبر حتى 1 ديسمبر 1884م. حدث خلالها تقارب بين ألمانيا وإنجلترا والهيئة الدولية بهدف توسيع التجارة في أوساط إفريقيا، وأظهرت فرنسا قطيعة بين الدول أعضاء المؤتمر بسبب معارضتها، وأظهر بسمارك تأييده لإنجلترا فيما يخص مبادئ حرية التجارة[2].

ب- الاتفاق على حرية التجارة المشروعة في حوض نهر الكونغو والنيجر وحرية الملاحة الدولية فيهما: استغرق بين هذه المسألة شهر ديسمبر بأكمله، حيث نصت المادة (30) من نصوص المؤتمر على أن تعهد بريطانيا تطبيق مبادئ حرية التجارة والملاحة

---

[1]- حسن محمد الكامل، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011، ص25.

[2]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص150.

في مياه النيجر. كما نصت المادة 33 على حرية الملاحة في المياه الإقليمية خلال الحرب وتظل نصوص المؤتمر سارية المفعول في زمن الحرب تتكون الملاحة حرة لكل الدول[1].

ج- الاحتلال الفعلي وشروطه:

نصت المادة (34) على أن أي دولة أوروبية تحتل بلد إفريقي تعلم الدول الأخرى بهذا الاحتلال كما يحق لها أن تستعمر هذا البلد فيما بعد، فكان هذا القرار بمثابة الضوء الأخضر للتكالب على إفريقيا ودعوة صريحة للتنافس الامبريالي أضف إلى ذلك:

أنه يحق لكل دولة احتكار التجارة دون تدخل دولة أخرى ونخص بالذكر الدول التي سبق لها أن ارتبطت لمعاهدات واتفاقيات مع السكان الوطنيين [2].

والملاحظ أن المؤتمر لم يغفل الجانب الإنساني فقد قام بإلغاء تجارة الرقيق وهذا ما ورد في مادته التاسعة حيث منع هذه الاتجار بالرقيق برا وبحرا وعلى القوى التي تمارس صلاحياتها في الكونغو الالتزام بهذا المبدأ وتحريم تجارة الرقيق وتجنيد كافة القوى للحد من هذه التجارة وإلحاق العقوبة بكامل من يمتهنها [3].

وأهم نتائج هذا المؤتمر هي الاعتراف بإنشاء دولة الكونغو الحرة وعهد بحكومتها رسميا إلى ملك بلجيكا مع تحديد حدودها.

إذن: مؤتمر برلين هو أول مؤتمر استعماري أوروبي جاء من أجل إقرار الوضع القائم في إفريقيا وتنظيم التجارة فيها وفي حوض الكونغو وإقرار الملاحة في بحر النيجر ووضع المبادئ العامة لتجنب الصدام بين القوى الاستعمارية.

---

[1]- محمد علي القوزي، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص116.

[2]- الهام محمد على الذهني، المرجع السابق، ص71.

[3]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص151.

الفصل الثاني

التوسع الاستعماري البريطاني في القارة الإفريقية

المبحث الأول: سيطرة بريطانيا على غرب القارة الإفريقية

المبحث الثاني: سيطرة بريطانيا على جنوب القارة الإفريقية

المبحث الثالث: سيطرة بريطانيا على شرق القارة الإفريقية

المبحث الرابع: سيطرة بريطانيا على شمال القارة الإفريقية

المبحث الأول: سيطرة بريطانيا على غرب القارة الإفريقية

لقد توسع نفوذ إنجلترا غرب القارة الإفريقية: جمبياو، سيراليون، ساحل الذهب نيجيريا فالعلاقة التي نجدها بالسواحل كانت من أوائل القرن 16م ويرجع الفضل كله إلى جون هوكتر صاحب الرحلات في الفترة الممتدة ما بين 1562م، 1567م[1].

- **جامبيا:**

جامبيا تقع غرب إفريقيا، وهي شريط ممتد على مستوى نهر جامبيا، كما يحيط بها نهر السنغال وتقدر مساحتها حوالي 11.295 كلم²[2].

- **الاحتلال البريطاني لجامبيا:**

امتد نشاط الإنجليز إلى جامبيا قبل نهاية القرن 16م وذلك بواسطة شركة تجارية بريطانية كان موقعها ونشاطها غرب إفريقيا [3].

لقد انفردت بريطانيا بالعمل هناك سنة 1803، وذلك لما صارت الشركة الإفريقية الملكية في اتصال بالملوك لعقد اتفاقيات معهم، مما يمنح ويتيح لهم فرصة العمل في كل مكان تصل إليه، إلى أن أعلنت الحماية عليها سنة 1893م فبقيت جامبيا تحت الحماية البريطانية إلى غاية استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية [4].

- **سيراليون: "*Sierraleone*"**

– تقع في غرب إفريقيا، يحدها من الجنوب ليبيريا ومن الشمال والشرق غينيا [5] وهي تشرف على المحيط الأطلسي، ومساحتها تقدر بـ 71,740 كلم² [6].

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،مرجع سابق ،ص301.

[2]– مؤلف مجهول، أطلس البلدان، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، ص67.

[3]– رياض زاهر، استعمار القارة الإفريقية واستقلالها، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1966، ص ص225–226.

[4]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،مرجع سابق،ص301.

[5]– إسماعيل العربي، حاضر الدول إسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1984،ص297.

[6]– أطلس البلدان، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، د.ت، ص 59.

- **الاحتلال البريطاني لسيراليون:**

بدأ نشاط الإنجليز في منطقة سيراليون إبتداءا من القرن 16م حيث زارها هــوكتر، حيث صارت السفن الإنجليزية تتنقل على سواحلها في انتظار وصول العبيد، وأســواق تجارية جديدة وذلك للمتاجرة بهم [1].

أسس البريطانيون في القرن17م قلعة على جزيرة "بنانا"لتكون نقطة لنزول التجــار من أجل حماية سفنهم ودعمها [2]. وقد تأسست الشركة البريطانية سنة 1787،وقد سميت بشركة سيراليون فأعطتها الحكومة امتيازا،لإنشاء مستعمرة [3].

تعتبر بمثابة وطن خاص بالزنوج النازحين من الو.م.أ، كما تعتبر همزة وصل مــع المنطقة الداخلية من إفريقيا [4].

في سنة 1833 قامت إنجلترا بإصدار قرار يمنع العبيد من امتلاكها، هذا ما دفع إلى البعث بعدد من العبيد المحررين إلى سيراليون، وكذلك وجود جماعة من الأوربيون فــي هذه المنطقة[5].

مما أدى إلى انبثاق وتطور هذه المستعمرة بسرعة هائلة، بحيث أصبح لهــا حاكمــا عاما تم تعيينه من طرف الحكومة، كما تعد مدينة فريتاون عاصمة لمســتعمرات غــرب إفريقيا تحتوي على سيراليون، جامبيا لاجوس و ساحل الذهب،هذا في سنة 1866م،حيث جعلت لكل منها مجلس تشريعي، لكن سرعان ما انفصلت عنها ساحل الذهب ولاجــوس 1784م.

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،المرجع السابق،ص301.

[2]– رياض زاهر، المرجع السابق، ص226.

[3]– جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص264.

[4]– شوقي الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص301.

[5]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،المرجع السابق، ص301.

لقد كانت الحروب القائمة بين القبائل من بين الأسباب المؤدية إلى كثـــرة التجـــارة وانتشارهم، مما دفع انجلترا إلى التدخل بينهم لكونها اعتمدت عليهـــا كركيـــزة [هـــي و فرنسا] لاكتشاف ما يحدث بالداخل، وهذا ما حقق التفاهم بين الدولتين في رسم الحدود [1].

- المجال الطبيعي:

تقع هذه المنطقة جنوب إفريقيا يحدها ناميبيا، بوتسوانا، زامبيا والموزمبيق، تطل علـــى واجهة بحرية واسعة وكذا يحدها المحيطين الهندي والأطلسي، تقدر مساحة أراضيها بـــــ 1,223,410 كلم² [2].

المبحث الثاني: سيطرة بريطانيا على جنوب القارة الإفريقية:

يعد الهولنديون أول جنس نزل بمنطقة تابيل باي " *Tablebay*"وهي مدينة الـــرأس في الوقت الحالي، حيث واجهتهم العديد من المشكلات، التي أدت إلى صـــعوبة تحقيـــق حاجياتهم خاصة ما تعلق منها بالمجال الزراعي، هذا ما دفع الفلاحين إلى النزوح نحـــو الشمال الشرقي كما سميوا "بالبوير"[3] إلا أن الهولنديون لم يقفوا مكتـــوفي الأيـــدي بـــل واجهوا القوى الأوروبية لاسيما فرنسا وبريطانيا[4].

شهدت مستعمرة الرأس قفزة نوعية من ملكية الهولنديون إلى الملكية البريطانية سنة 1795م، مشغلة ما تسبب بحروب بين فرنسا وهولندا[5].

---

[1]- رياض زاهر، المرجع السابق، ص ص229-230.

[2]- أطلس البلدان، المرجع السابق، ص 39.

[3]- نسل الهولنديون باختلاطهم مع الوطنيون ومعنى كلمة البوير الزراعيين لأنهم اشتغلوا بالزراعة، كـــانوا يحتقـــرون السود من الوطنيين، إذ بلغ عددهم في مستعمرة الكاب 80% وفي الأورانج 85% وفي الترنسفال 60% مـــن مجمـــوع السكان، ولا يقلون إلا الناتال حيث يكونون 35%، أنظر: محمد محي الدين نبق، إفريقيا وحوض النيل ، ط2، مطبعـــة عطايا بباب الخلق ، مصر ، 1934، ص71.

[4]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غـــرب إفريقيـــا الحـــديث والمعاصـــر،المرجع السابق،ص307.

[5]- جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المصدرالسابق، ص273.

إذ نجد أن المنطقة الهولندية مرة أخرى في عام 1802م وذلك وفق "معاهدة إميان"[1].

لكن سرعان ما استولت عليها إنجلترا في ،1806 ولكنها لم تضمها قانونيا حتى 1814م، لأنها كانت جزء من " مؤتمر فينا" 1815م ،الذي ضم مستعمرة الرأس لإنجلترا[2].

فما كان الإنجليز يأمل أن يصل إليه نتيجة أطماعه لم تتوقف عند هذا الحد، وحينها لم يتقبلوا سياسة الحكم الجديد (البوير) غادروا مع أمتعتهم ومواشيهم ليستقروا في أراضي جديدة غير تلك التي كانوا فيها، فالبعض نزل في الشرق مستقرا فيها –إقليم الناتال– في حين استقر الأخر في ما وراء نهر الأورانج فسميت جمهورية أورانج الحرة وجمهورية الترنسفال[3].

كما قام القائد سيسل جون رودس بقيادة الجيش البريطاني، خاصة بعد اكتشاف الذهب في الترنسفال سنة 1867 والماس في كمبرلي عام 1870م، شهدت المنطقة إقبال جماعات عدة من مهاجرين الإنجليز –الصحراء– مما أدى إلى نشوب الحرب بينهم أطلق عليها البوير[4].

أدت هذه الأخيرة إلى توقيع معاهدة بريتوريا –Pretoria– في 21 ماي 1902،كانت هذه المعاهدة سببا حقيقيا في فقدان جمهورية البوير استقلالها،وأصبحت

---

[1]– صلح إميان أنهى الحكم البريطاني في منطقة الرأس ونقلت المستعمرة إلى جمهورية بتافيا Batavia،وهو الاسم الجديد للأراضي المنخفضة، أنظر: جديون س.وير.تاريخ جنوب إفريقيا، تر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار المريخ،د.م، ص59.

[2]– عقد هذا المؤتمر في 1815 م من قبل الدول الأوروبية المتحالفة في فيينا لمعالجة المشكلات السياسية وإعادة بناء الخريطة الأوروبية المتاحلفة في فيينا لمعالجة المشكلات السياسية وإعادة بناء الخريطة الأوروبية وهي سبع دول بريطانيا، روسيا، النمسا، بروسيا، السويد، إسبانيا، البرتغال، أنظر: عبد العظيم رمضان،تاريخ أوروبا والعالم من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1997، ص ص15–17.

[3]– رياض زاهر، المرجع السابق، ص 170.

[4]– محمود السيد، تاريخ إفريقيا القديم والحديث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006،ص186.

ضمن التاج البريطاني، فقام إتحاد جنوب إفريقيا على الرأس،الناتال، الترنسفال والأورانج[1].

المبحث الثالث: سيطرة بريطانيا على شرق القارة الإفريقية:

امتد نفوذ انجلترا في شرق القارة إلى كل من زنجبار، كيناو أوغند[2].

- **زنجبار:**

- المجال الطبيعي:

تحتوي جزيرتين وهما زنجبار و"بمبا" وبعض الجزر الصغرى، تبلغ مساحتها 2,460 كلم.² [3].

كانت كل من زنجبار ومسقط وحدة واحدة مستقلة تحت إمارة "السلطان سعيد برغش"،[4] وقد استطاع تثبيت أركان سلطته في زنجبار في القارة الإفريقية، التي حكمها 1856، فأصبحت أعظم مدينة في شرق إفريقيا سياسيا وتجاريا، مات سلطانها سنة 1856 فأقتسم ولداه دولته، فاختص مجيد بإمارة زنجبار واختص برغش بإمارة مسقط،فأصبحت محط أنظار الدول الأوروبية، مثل إيطاليا،ألمانياوإنجلترا فاقتسموها وفق معاهدة (1885)[5].

فحكمت إيطاليا الجزء الشمالي، وأما الجزء الجنوبي حكمته ألمانيا في حين الجزء الأوسط عاد إلى إنجلترا.

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،المرجع السابق، ص307. أنظر الملحق رقم:05.

[2]– شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ،المرجع نفسه، ص317.

[3]– سيد عبد المجيد بكر، الأقليات المسلمة في إفريقيا، ج2، إدارة الصحافة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة 1985، ص115.

[4]– هو برغش بن سعيد بن سلطان، سلطان إمارة زنجبار توفي سنة 1856م، أنظر: رياض الزاهر،المرجع السابق،ص207.

[5]– يقصد بها مؤتمر برلين 1884– 1885.

ونتيجة لمكانة إنجلترا عند السلطان زنجبار اكتسبت رضاه، وأجرت هذه الأجـــزاء لكل من ألمانيا وإيطاليا لقاء مبلغ من المال بفرض حمايتها على الجزء الوسط[1].

وقد أعلنت إنجلترا سنة 1890 حمايتها على السلطة، فأصبحت زنجبار عام 1913 من اختصاص وزارة المستعمرات بعد تعيين القنصل مندوبا سياسيا لبريطانيا[2].

صار صاحب السلطة في كل الشؤون الخارجية، وفي سنة 1925م ألغـــي منصـــب المندوب السامي وأصبح رئيس الـــوزراء البريطـــاني مســـؤولا مباشـــرا أمـــام وزارة المستعمرات ثم جعل له مجلس تنفيذي مكون من ثمانية تعينهم جمعية استشارية [3].

- **كينيا Kenya:**

- المجال الطبيعي:

تقع كينيا شرق إفريقيا تحدها كل من الصومال، أثيوبيا، السودان، أوغندا وتنزانيـــا إلـــى جانب ساحل هام على المحيط الهندي مساحتها تبلغ 582,646 كلم² [4].

- الاحتلال البريطاني لكينيا:

كانت أراضي شرق إفريقيا تحت حكم السلطان سعيد بن برغش، بعد وفاته تولى ابنه مجيد زمام الأمور في زنجبار، وقد استطاعت بريطانيا أن تعقد معه عدة معاهدات خاصة بعد فتح قناة السويس عام 1869م وهنا قامت دولة بريطانيا أول شركة في شرق إفريقيـــا للاستغلال والاستعمار[5].

---

[1]- رياض زاهر، المرجع السابق، ص ص207- 208.

[2]- إحسان حقي، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1 منشورات المكتـــب التجـــاري للطباعـــة، بيـــروت 1962، ص165.

[3]- رياض زاهر، المرجع السابق، ص 208.

[4]- أطلس البلدان، المرجع السابق، ص ص 78-79.

[5]- شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،المرجع السابق، ص319.

تألفت لجنة مشتركة بريطانية ألمانية وذلك بسبب تعارض أطماع كل من إنجلترا وألمانيا وفرنسا في المنطقة، حيث قررت عام1886م ترك جزيرة زنجبار و"بمبا"[1] لسلطان زنجبار وتقسيم المناطق الداخلية لتنجانيقا إلى قسمين: الشمالي لبريطانيا،والجنوبي لألمانيا مقابل أن تطلق فرنسا يدها في مدغشقر[2].

وقد قام سالبوري بالتنازل عن جزيرة "هيلوغولند" بحر الشمال لألمانيا مقابل اعترافها بإدعاءات بريطانيا في كل من زنجبار، كينيا، أوغندا، روديسيا الشمالية،بتشوالاند وشرق إفريقيا[3].

ولقد استطاعت بريطانيا سنة 1805م من فرض الحماية عليها رسميا وقد انفصلت شؤونها من وزارة الخارجية البريطانية من قبل شركة إفريقيا الشرقية البريطانية من سنة 1895م، إلى 1905م[4].

وقد أصبحت هذه المحمية مستعمرة في عام 1915م وحملت اسم كينيا، وصارت من اختصاص وزارة المستعمرات يحكمها حاكم عام يتلقى أوامره من لندن، وأقام بها أول مجلس تشريعي مكون من المستوطنين البريطانيين والهنود حيث كان ذلك سنة 1920م[5].

---

[1]– هي جزيرة تابعة لجزيرة زنجبار يبلغ طولها قرابة 68 كلم وعرضها 23 كلم، وهي لا تبعد كثيرا عن الساحل الإفريقي، أنظر: سيد عبد المجيد بكر، المرجع السابق، ،ص11.

[2]–يحي بوعزيز، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطالع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ويليه الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا، واسيا وجزر المحيطات، طبعة خاصة، دار البصائر2009،ص28.

[3]–شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ،المرجع السابق،ص66.

[4]–رياض زاهر، المرجع السابق، ص243.

[5]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ،المرجع السابق، ص66.

المبحث الرابع: سيطرة بريطانيا على شمال القارة الإفريقية:

- **مصر Egypt:**

- **المجال الطبيعي:**

تقع مصر الدولة العربية في طرف القارة الإفريقية الشمالي الشرقي على حدود القارة الآسيوية، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق فلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر، وجنوبا السودان، وغربا ليبيا [1]، ومساحتها تقدر بـ 9,977,385 كلم².

- **الاحتلال البريطاني لمصر:**

هوجمت مصر سنة 1798-1801 م وكان هجوما استعماريا على شكل حملة حربية بقيادة "الجنرال بونبرت" [2] وذلك مع قطع الطريق لإنجلترا[3].

ولكن إنجلترا طردت الفرنسيين لتضع يدها عليها نظرًا للموقع الإستراتيجي الذي تتميز به [4]فهي بمثابة حلقة الوصل للمواصلات البحرية والبرية بين الهند وأوروبا[5].

تمت السيطرة على جميع أراضي السودان، وانسحب المصريون منها وبهذا يقوم حكم وطني برئاسة "عبد الله التعايشي" [6]، ولكنه فشل في إدارة الأمور، وانتهى به الأمر إلى إدخال بلاده في أزمة المجاعة وكانت مصر في هذا الوقت قد وقعت فريسة للإحتلال البريطاني، وقد بدأ الصراع بين الدول الاستعمارية خاصة، إنجلترا، فرنسا، بلجيكا، وذلك

---

[1]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص21.

[2]-ولد نابليون بونبرت في مدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا في 15 أوت 1769م، أنظر إلياس طنوس،الحويك اللبناني،تاريخ نابليون الأول، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1981،ص ص19-20.

[3]-جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المصدر السابق، ص 245.

[4]-شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق،ص312.

[5]-رأفت غنمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأزمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة1992،ص54.

[6]-عبد الله بن محمد، التعايشي من قبيلة التعايشية 1850م- 1899م ولد في بادية الغرب الجنوبي، أنظر: ضوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، مصر، 1986، ص125.

لأخذ إقليم وسط إفريقيا وفي سنة 1898م، استطاعت الحملة المصرية البريطاني أن تقضي على حكومة عبد الله التعايشي وانتهى الأمر إلى وفاق[1] "الحكم الثنائي"[2].
الذي نص على رفع العلمين المصري والإنجليزي على السودان[3] وقد دامت هذه المعاهدة إلى غاية حصول السودان على استقلالها [4].

ازدادت رغبة إنجلترا في احتلال مصر بسبب ميول محمد علي وسعيه لتكوين إمبراطورية مصرية خاصة لما حققه من تقدم في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي وذلك للدفاع عن بلاده[5] ، وسياسته الخارجية الهادفة للانفصال عن الدولة العثمانية، ودمج كل من الشام وفلسطين والسودان وشبه الجزيرة العربية[6] ،

وقد مثلت هذه المشاريع تضارب في المصالح الاقتصادية مع أوروبا شكل عام وإنجلترا بشكل خاص[7] وعملت على تأليب الدول الأوروبية ضده وانتهى "بمعاهدة لندن"[8] عام 1840م.[9]

تزايد اهتمام إنجلترا بمصر وأهميتها خاصة بعد فتح قناة السويس في 17 نوفمبر 1869م، فأخذوا يوفرون الظروف المناسبة لاحتلالها، خاصة في عهد الخديوي إسماعيل لتدخل في ضائقة مالية كان من نتائجها شراء بريطانيا لأسهم قناة السويس في عام

---

[1]-رياض زاهر، المرجع السابق، ص203.

[2]-أبرمت في 19 كانون الثاني 1899م بين كلومر المعتمد البريطاني وبطرس عالي وزير خارجية مصر،أنظر: صباح محمود محمد، المرجع السابق، ص 222.

[3]-مسعود الخوان، المرجع السابق، ص 222.

[4]-إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص323.

[5]-محمد محمود الروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مصر 1998، ص 113-114.

[6]-يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص58.

[7]-محمد مصطفى صفوت، إنجلترا وقناة السويس 1854- 1956م، شركة الطباعة، مصر ص 13- 15.

[8]-معاهدة لندن كانت بتاريخ 15 جويلية، نصت على أن يلزم محمد علي باشا بإرجاع ما فتحه للدول العربية، أنظر: محمد فريد بك المحامي،تاريخ الدولة العلية العثمانية،ط1،تح: احسان حقي، دار النفائس، بيروت،1981 ، ص 462-463.

[9]-رأفت غنمي الشيخ، المرجع السابق، ص55.

1876م[1]، ثم قامت بدفع الجيوش البريطانية نحوها في سنة 1886م أثناء "ثورة عرابي"[2] وذلك بأمر من الدفاع عن الخديوي وعرشه وحماية الأقليات الأوروبية، وكذلك وكذلك لحفظ الأمن والنظام في البلاد فظلت تحت حمايتها حتى ثورة الناصرية عام 1954م[3].

- **السودان:**

- **المجال الطبيعي:**

السودان تقع في الشمال الشرقي لإفريقيا، يحدها شمالا مصر وليبيا وغرباً تشاد،وجنوبا جمهورية إفريقيا الوسطى، شرقاً البحر الأحمر مساحتها تقدر بـ 2.500.000 كلم² [4].

- **الاحتلال البريطاني للسودان:**

لقد كان من بين اهتمامات محمد على منذ توليه زمام الأمور أن تكون كل من مصر والسودان ولاية واحدة خاضعة لسلطته في سنة 1821م، وذلك عند استسلام آخر ملوك (مملكة دارفور)[5].

وقد اتخذ من مدينة الخرطوم بعد أن سيطر على السودان عاصمة لمشروعه وبدأ بتنظيم إدارتها، وذلك بالحفاظ على سلطة زعماء القبائل مع إخضاع كل سلطة لنائب له في السودان، حيث شهدت في عهده مرحلة استقرار سياسي[6] خاصة بعد نشره للمعرفة

---

[1]–إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، قارة إفريقية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1993، ص24.

[2]–تزعمها أحمد عرابي الذي طالب من الخديوي بإقامة الوزارة وإعادة الحياة الدستورية والدعوة إلى انتخاب مجلس نيابي جديد، أنظر: إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر ، المصدر نفسه، ص ص 27– 29.

[3]–يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص29.

[4]–إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص313.

[5]–محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 267.

[6]–مسعود الخواند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، القارات مناطق، الدول، البلدان، المدن، معالم وثائق،موضوعات،زعماء، ج9، 1997، ص220.

والعلم وزيادة المستوى الصحي، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية من خلال زراعة القطن [1].

انتشر الفساد في أرجاء الإدارة السودانية خاصة خلال فترة حكم الخديوي إسماعيل فقد كانت سياسته تنص على الإصلاح وإدخال الحضارة العربية وذلك بفرض الضرائب على سكانها ومحاربة تجارة العبيد، هذا ما أضر باقتصاد السودان وكذلك استخدام الأجانب لإدارة البلاد[2].

وبعد ذلك جاءت الكارثة الكبرى وذلك عند تعيين صمويل بيكر شارل غوردون على السودان عبر السودانيون عن سخطهم بالعديد من الثورات ولكنها آلت إلى الفشل[3] على غرار "ثورة المهدي"[4] .وقد أطلق عليها باسم حركة الدراويش سنة 1881م [5].

---

[1]–إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، المرجع السابق، ص 50.

[2]– مسعود الخواند، المرجع السابق، ص220.

[3]–إسماعيل أحمد ياغي وآخرون، المرجع السابق، ص50.

[4]–ولد محمد أحمد المهدي في أوت 1844 سنة يرجع إلى الأشراف استقر في السودان كان هدفه من هذه الثورة إخراج المستعمر من البلاد وإعادة مفهوم الشهادتين لحقيقتها العلمية، أنظر: الطيب عبد الرحيم محمد الغلاتي الغلانة في إفريقيا ومساهمتهم الإسلامية والتنموية في السودان العلاقة، الهوسا، البرنر الأنصار الغلاثة وشمال السودان، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994، ص ص82–91.

[5]–صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ص ص145–146.

الفصل الثالث

أنظمة الحكم البريطانية في مستعمراتها

المبحث الأول: النظام الاجتماعي

المبحث الثاني: النظام الإداري

المبحث الثالث: النظام الاقتصادي

المبحث الأول: النظام الاجتماعي

لقد كانت بريطانيا كغيرها من الدول الأوربية تسعى لبسط نفوذها في كافة القارة الإفريقية، والتحكم فيها اقتصاديا واجتماعيا وإداريا، وتحويل عقيدة السكان إلى المسيحية، وكشف الكثير من المناطق غير المعروفة، فقد تغير المجتمع الأوروبي تغيرا جذريا بعد النهضة، خاصة في الجانب الاجتماعي، فقد تم تأكيد الحرية الفردية وتكريسها وتقديسها وانتشر الفساد [1]، وبما أن القارة الإفريقية أحد المستعمرات البريطانية فقد تأثرت بهذا الوضع التي تعيشه أوروبا وشهدت في القرن 19 تدفق الإرساليات التبشيرية [2] إلى القارة الإفريقية أبرزها " جمعية البريطانيين المبشرين" [3] التي تحظى بتأييد الحكام البريطانيين في كل من أوغندا وجنوب السودان وكذلك جمعية الآباء البيض التي تأسست في نيجيريا عام 1886 ، من جمعية برلين التنصيرية وجمعية آباء الكنيسة الانجليزي إذ اتبعت هذه الإرساليات طرق فعالة وناجحة في نشاطها بالمستعمرات واستعملت وسائل لجذب السكان إليها تمثلت في التعليم ومختلف الأعمال الخيرية كالتطبيب وفتح المستوصفات والمستشفيات[4].

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 200، ص 23.

[2]–هي البعثات التي توفد من الهيئات المسيحية لتبشر الناس بالإنجيل، ومعظم أعضاؤها تخرجوا من مدارس التبشير وأسسوا كنيسة ومستشفى خاصا بهم. انظر: عبد الجليل شلي، الإرساليات التبشيرية في نشأة التبشير وتطوره وأشهر الإرساليات التبشيرية ومناهجها، دار المعارف، الإسكندرية، د. ت، ص149.

[3]– هي جمعية تبشيرية بروتستانتية بريطانية، تزعمت حركة استغلال العاطفة الدينية والقومية لدى شعبها،حيث استطاعت فرض إرادتها على الشعب الانجليزي الذي ساهم في استعمار السودان. انظر: فيصل محمد موسى موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مرا: ميلاد مقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة،بنغازي، 1997 ، ص96.

[4]–عبد العزيز كحلوت، التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس 1992، ص96.

أ) التعليم:

يعتبر التعليم أهم وسائل التنصير والاستعمار، والملاحظ أن أي دولة استعمارية تضرب مستعمراتها في الجانب الاجتماعي خاصة في التعليم، فقد سيطرت البعثات على التعليم في إفريقيا، وسخرته لخدمة أغراضها، حيث غرست فيهم القيم الغربية من أجل تهيئتهم لتقبل الاستعمار الغربي[1]،لأن محتوى التعليم لم يكن إفريقيا بل كان أوروبيا محضا، ففي المستعمرات البريطانية يدرسون التاريخ الانجليزي ويمجدون أبطاله ويغنون أناشيده.

ب) التطبيب:

لقد حولته الحركات التبشيرية من وجهة إنسانية إلى وجهة استعمارية سلبية، وأصبح أداة تغلغل وتسرب استعماري ووسيلة للتنصير من أجل الاستيلاء على هوية الأفارقة والمساس بحريتهم وكرامتهم، وقد استخدم الطب كوسيلة للوصول إلى قلوب سكان إفريقيا[2].

ج) التفرقة العنصرية:

همشت بريطانيا حقوق الإنسان الإفريقي باستخدام العمال في استغلال الذهب والماس في جنوب إفريقيا، وكذلك استخدام البوير في المزارع، حيث لم تكن حقوق المواطن الإفريقي موضع تفكير الاستعمار.

المبحث الثاني: النظام الإداري

لقد كانت الدول الأوربية تحقق مطالبها من خلال حماية الدول الضعيفة أو التزعم بحمايتها، حيث سعت كل دولة للوصول إلى مبتغاها بكل السبل، واختلفت في تسيير

---

[1]– عبد العزيز كحلوت، المرجع السابق، ص93.

[2]–زكي مبارك، الطب الاستعماري من عمل إنساني إلى أداة للتسرب الاستعماري السلمي " الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي"، ط4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص ص112–117.

شؤون القارة الإفريقية، وذلك حسب طبيعة تكوين الدول الأوربية الاستعمارية[1] فبريطانيا كغيرها من هذه الدول طبقت نظام الحكم عرف بالنظام غير المباشر، هذا النظام كان سائدا في أغلب مستعمراتها خاصة التي شهدت نوعا من الرقي والتقدم كنيجيريا وساحل الذهب[2].

وقد نص هذا النظام على:

_ ليس من حق الحكام الوطنيين تكوين قوات مسلحة أو إعطاء تصريحات بحمل السلاح، كما يكون لبريطانيا الحق النهائي في التشريع في حين يحتفظ الحاكم بحق تشريع ملكية الأراضي للأغراض العامة فقط[3].

_ لبريطانيا الحق في ترأس الإدارات المالية والتعليمية.

_ السلطة النهائية في المستعمرة تكون في يد الحاكم العام البريطاني، خاصة في فرض الضرائب والتدقيق على من يختار خليفة للرئيس المتوفي، كما يحق له عزل أي رئيس وتعيين آخر محله[4].

كل هذه الأسس والتشريعات تكون بأيدي الزعماء وشيوخ القبائل والأمراء المحليين، شريطة أن يأخذ هؤلاء بمشورة الحاكم العام والمقيم السامي الذي يقوم بدور المستشار، إذ يكون على إطلاع بكل ما هو ظاهر أو خفي، لذا استطاعت بريطانيا تحقيق المرونة في تسيير الأوضاع في مختلف مستعمراتها.

اتخذت بريطانيا هذا النمط من الحكم للأسباب التالية:

_ النقص الكبير في عدد الموظفين الإداريين العاملين في إدارة المستعمرات.

---

[1]– عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815–1919، دار المعرفة الجامعية 2000،ص28.

[2]– ب.س لويد، إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت 1980،ص59.

[3]– شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،المرجع السابق،ص87.

[4]– شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ، المرجع نفسه، ص87.

_ كانت كلمة الزعماء والشيوخ في المناطق النائية مسموعة، وأي محاولة في التقليل من شأنهم قد يؤدي إلى عداوتهم وبالتالي تؤدي إلى عداوة شعوبهم.

_ بريطانيا لم تكن مستعدة لتطبيق أي نمط من الإدارة فقد كانت مهمتها فرض النظام والطاعة [1].

لقد مرت الدول الواقعة تحت الحكم البريطاني بخمس مراحل وهي:

_ الدكتاتورية المطلقة[2].

_ مرحلة الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

_ تطور المجلس التشريعي بزيادة عدد الموظفين وعدد الإفريقيين بالتدرج حتى يصبحوا هم الأغلبية[3].

_ يصبح المجلس التشريعي كله إفريقيا، ويصبح رئيس الأغلبية فيه رئيسا للوزراء، مع احتفاظ الحاكم البريطاني بحق التعبير.

_ تستقل البلاد في إطار الكومنولث [4].

إضافة إلى هذا طبقت بريطانيا نظام الحكم المباشر والذي تتولى فيه بريطانيا كل الشؤون، يوجد في هذا النظام في كل من السودان وناميبيا، حيث تكون السلطة لهيئة

---

[1]-فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص ص207-208.

[2]- تعبير ترجع أصوله إلى اللاتينية، عندما كان في روما من يتولاها بحكم النظام الدستوري الذي كان قائما فيدعى الدكتاتور، لمدة 6 أشهر بناءا على طلب الشعب، فالدكتاتورية كانت وظيفة دستورية يمارسها من يختار إليها ممارسةمؤقتة، لحماية الدولة باسم السلامة العامة، فالدكتاتورية إذن ذات أصل روماني وتدل حاليا على حالة سياسية معينة، تصبح فيها جميع السلطات بيد شخص واحد. انظر: عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة،ج2، مرجع سابق، ص ص684-685.

[3]-شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،المرجع السابق،ص88.

[4]- تأسست عام 1944، رابطة دولية حرة بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة التي استقلت عنها وظلت محافظة على ولائها للتاج البريطاني، فالعاهل البريطاني هو رئيس الكومنولث، الهدف الأصلي من هذه الرابطة الإبقاء على صلات التشاور والتعاون بين بريطانيا والدول المتأثرة بها سياسيا وثقافيا. انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج5،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص261.

انجليزية تعاون الحاكم العام وتتكون من السكرتير العام الذي يرأس ثلاث من السكرتيرين، كما تقسم المستعمرة إلى مقاطعات يرأس كل منها مدير، أما الإدارات المالية والثقافية فيشرف عليها موظفون بريطانيون مسؤولون عن كل شيء في المستعمرة[1].

المبحث الثالث: النظام الاقتصادي

قبل التطرق لسياسة بريطانيا الاقتصادية، يجب الإشارة إلى الاقتصاد الإفريقي قبل فترة الاستعمار الأوربي للقارة.

أولا: الاقتصاد الإفريقي قبل فترة الاستعمار:

في المجال الزراعي اعتمد السكان الأفارقة بالدرجة الأولى على زراعة المحاصيل الغذائية للسكان[2]، فالأرض عندهم تعود ملكيتها للجماعة والقبيلة، حيث يمكن لكل فرد من أفراد العشيرة استغلالها وزراعتها لخدمة مصالحهم، و يشاركونها وفقا لاحتياجاتهم فلم يكن للأرض ثمن، ولم تكن سلعة للبيع. ثم تغير الوضع بقدوم القوى الاستعمارية خاصة البريطانية منها، إذ سنت ترسانة من القوانين في مجال حيازة الأراضي وحرية بيعها وشرائها، فتمكنت الشركات الاحتكارية من شراء أراضي الأفارقة، لتتحول بذلك ملكيتها إلى ملكية الأفراد، حيث استغلها الاستعمار البريطاني لزراعة المحاصيل النقدية التي تعود عليه بالفائدة، فكانت نيجيريا مخصصة لزراعة النخيل، كينيا للبن، أوغندا للقطن، غانا لزراعة الكاكاو وغامبيا كانت مخصصة للفول السوداني. غير أن الاعتماد على هذه المحاصيل أدى إلى تضرر الاقتصاد الإفريقي بصفة عامة والشعب الإفريقي بصفة خاصة، فانتشرت الأمراض والمجاعة والآفات الاجتماعية[3].

---

(1)– ب.س لويد: المرجع السابق، ص59.

(2)– جمال عبد الهادي وآخران، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، ط3، دار الوفاء للنشر، 1991، ص ص86–87.

(3)– جمال عبد الهادي وآخران، المرجع السابق، ص87.

وكان هدف بريطانيا الوحيد هو تحقيق الثراء دون أن يكون لها شأن بتنمية شعوب المستعمرة،بل وأرادت تهديم أسسهم الاجتماعية، الأخلاقية والاقتصادية[1]، وقـد لخـص "جوموكينياتا"[2] معاناة الأفارقة في قوله:(عندما اغتصب–سرق– الأوربي أفـراد قبيلـة "كيوكيو" فإنه حرمهم من مصدر رزقهم وكسبهم، ومن الرمز المادي الذي يربط العائلـة بالقبيلة، إنه بفعلته هذه يهدم الأسس الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية في حياة الأفارقة، ويدعي أنه يفعل كل هذا لصالح الإفريقي وأنه يسعى لنشر المدنية بينهم وأنه يعلمهم كيف يعملون في نظام وبانتظام، وأنه يريد أن يستفيدوا من التقدم الأوربي، في حـين أن هـذا الأوربي يصف إهانة الإفريقيين تحت ستار النفع، ويدعي انه لا ينبغي السيطرة على أحد وفي الحقيقة أنه لا ينفع بكل ذلك إلا نفسه) [3].

أما تجاريا فقد كانت نشطة وحرة بين ممالك إفريقيا وشعوبها من جهة، وبـين آسـيا الغربية وجنوبي شرق آسيا من جهة أخرى، إذ استخدم الأفارقة الطرق الصحراوية فـي غرب القارة للمبادلات التجارية، إضافة إلى الطرق البحرية في المحيط الهندي والبحـر الأحمر[4]، ولما دخل الاستعمار البريطاني القارة تغير النشاط الداخلي والخارجي فاستغل ثرواتها خاصة المعادن الخام والسلع الزراعية لوفرة إنتاجها، وانشأ لذلك طـرق عديـدة خاصة طرق السكك الحديدية وأهمها خط أوغندا، لكن هذه الطرق لم تكن لأجل مصـلحة

---

(1)–عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، 58.

(2)–ولد في نجندا بالقرب من نيروبي، اسمه كاماو وا مويغي، من أبرز وجوه الحركة الاستقلالية الكينية، تلقى تعليمـه في اسكتلندا، اعتنق المسيحية وأصبح اسمه جونستون كاماو، دخل الحياة السياسية عام 1924، وقـد كانـت سياسـته الخارجية موالية كليا للولايات المتحدة وبريطانيا. انظر: عبـد الوهـاب الكيـالي، موسـوعة السياسـة،ج5، مرجـع سابق،ص356.

(3)–كلود فوتيه، إفريقيا للإفريقيين، تر: كمال يونس، المكتبة الإفريقية دار المعارف، القاهرة، ص37.

(4)– أحمد نجم الدين فليجة، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعـة، الإسـكندرية، د.ت، ص ص271–272.

الإنسان الإفريقي بل لاستيطان الرجل الأبيض، ونهب مصادر الثروة المعدنية والنباتية لهذه القارة [1].

كانت النظرية التجارية التي شاعت في أوربا في العصر الحديث هي التي كانت تتبعها بريطانيا في حكم مستعمراتها، إلا أن بريطانيا كانت أقل حماسة في تطبيق تلك النظرية من الدول الأوربية الأخرى، وتتمثل هذه النظرية في أن هناك تنافس حاد بين الدول الأوربية لامتلاك مستعمرات لها في ما وراء البحار،والهدف من جلب المستعمرات هو الاستفادة من مواردها الطبيعية، لتضع هذه الأرباح على شكل احتياطي تستعملها في حالة الحرب، هكذا كانت المستعمرات البريطانية تخدم هذه الفكرة لأنها مصدر للمواد الأولية، وقد كانت بريطانيا صارمة في تطبيق نظام المراقبة على التجارة وعلى نوعية الناقلات التي تستعملها للأغراض التجارية. أما صناعيا فقد تمكنت بريطانيا من تنظيم الصناعة من خلال وضع قوانين لها وحولت مستعمراتها إلى أسواق بيع المنتجات المصنوعة في البلد الأم[2].

[1]–جمال عبد الهادي وآخران، المرجع السابق، ص91.

[2]–محمد محمود، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997،ص49.

الفصل الرابع

انعكاسات انهيار الإمبراطورية البريطانية

المبحث الأول: استقلال إفريقيا وخروج البريطانيين

المبحث الثاني: مشكلة الحدود

المبحث الثالث: مشكلة التخلف

المبحث الأول: استقلال إفريقيا وخروج البريطانيين

إن الإمبراطورية البريطانية تعد أعظم الإمبراطوريات اتساعا و أطولها عمرا، ومع نهاية الحرب ع2، شهدت حركات استقلالية إلى غاية 1960، الذي يعتبر عام نهاية لهذه الإمبراطورية العظيمة، وبمثابة بداية حياة و نمط جديد يتسم بالاستقلال والتحرر والحرية والسيادة بالنسبة للشعوب الإفريقية.[1]

أهم المحطات الاستقلالية التي شهدتها هذه الإمبراطورية و البداية بـــ:

1) مناطق شرق إفريقيا:

بعد نهاية الحرب الباردة، برز نضال سياسي وطني في مصر، يهدف للمطالبة بالاستقلال وتقرير المصير، فقد قام الشباب بعمليات فدائية عديدة ضد المعسكر البريطاني من مصر، من أبرزها ثورة جويلية 1952[1]، كانت تهدف إلى تحقيق الجلاء عن مصر وقعت اتفاقية في 1954/10/19م، بموجبها ألفت معاهدة 1936م وحددت مدة عشرين شهرا يتم خلالها خروج القوات البريطانية من مصر والذي فعلا في 18 جويلية 1956.[2]

وبفضل هذه الثورة تم وضع دستور عام للبلاد، وانتخب "جمال عبد الناصر"[3] كرئيسا لجمهورية مصر العربية.[4]

---

[1]– رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص81.

[2]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر و السودان، المرجع السابق، ص 315.

[3]– جمال عبد الناصر 1918–1970 "رجل سياسي و قائد عسكري بدأ يخطط للتنفيذ العملي للثورة المصـــرية ضـــد الفساد و الخيانة فنظم جماعة الضباط الذين قاموا بثورة 1952م، و في 1953م تقلد منصب رئيس للوزارة في 1954م بعدها أصدر كتابه بعنوان فلسفة الثورة، استطاع سنة 1955 القيام بعمل مهم في مؤتمر باندونغ و فـــي عـــام 1954م أمضى معاهدة مع انجلترا لإجلاء القوات البريطانية من القتال.أنظر: عبد الوهـــاب الكيـــالي، موســـعة السياســـة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ص 75.

[4]– إسماعيل أحمد ياغي و آخرون، المرجع السابق، ص40.

أما السودان فقد استغل الثورة التي قامت في مصر سنة 1919 ضد الاحتلال البريطاني للمطالبة برفع الحماية، وطالب هو الآخر بالاستقلال من خلال وفده الذي يدعى بوفد الولاء.[1]

تمخضت الجمعيات السرية عن جمعيات علنية سنة 1924 أهمها جمعية "الولاء الأبيض"[2] التي لعبت دورا فعالا خاصة في حادثة اغتيال الحاكم العام للسودان البريطاني لي ستاك عام 1924، فقد أصدرت الحكومة البريطانية قرار بإجلاء الحامية المصرية من السودان كعقوبة لهم، لكن هذا الوضع لم يدم طويلا، ففي سنة 1936 تم التوقيع على الاتفاقية الثنائية التي أدت إلى الجمع بين مصر و بريطانيا و توطيد الثقة بينهم.[3]

تغيرت الأوضاع في السودان لما كانت عليه في السابق، وتطور الوعي السياسي أكثر، وتشكلت العديد من الأحزاب والنوادي السياسية أبرزها "نادي الخرجين" في أم درمان عام 1938، هدفه المطالبة بالاستقلال والحق في تقرير المصير، لكنه تعرض للحل هذا ما أدى إلى تشكيل أحزاب أخرى، منها "حزب الأمة" كأول حزب سنة 1945م الذي طالب هو الآخر بالاستقلال من بريطانيا[4].

توالت المفاوضات بين بريطانيا والسودان، وانتهى الأمر بمنح السودانيين الحكم الذاتي، بشرط أن تتم انتخابات عامة تشرف عليها مصر و بريطانيا، وتكون الأمم المتحدة مراقبة لها، نتيجة لهذه الانتخابات تشكلت الحكومة السودانية وحققت استقلالها عام 1956م.[5]

---

[1]– محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص398.

[2]– برز نشاطها في 1924، و من أنشط أعضائها علي عبد اللطيف، و ترجع تسمية الجمعية إلى أنها اتخذت شعارا لها علما من القماش الأبيض رمزا للسلام رسمت عليه خريطة لوادي النيل من منبعه إلى منصبه، أنظر: شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر و السودان، المرجع السابق، ص255.

[3]– فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص ص374– 375.

[4]– شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ مصر و السودان، المرجع السابق، ص358.

[5]– فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص375.

كان الصومال البريطاني من دول الأولى المستعمرة التي استجاب الاحتلال البريطاني لمطالب شعبها المتمثلة في الاستقلال كمطلب رئيسي والحق في تقرير المصير حيث أعلنت وزارة المستعمرات البريطانية في ماي1960 عن استعدادها في منح الصوماليين حريتهم، وبالفعل تحقق هذا في 26 جوان 1960، واحتفل الصوماليون بنيلهم الاستقلال.[1]

وقد نمت الحركة الوطنية في كينيا بسبب التطورات التي حدثت في الحرب ع 1 أدت إلى ظهور منظمات سياسية كانت مرتبطة بقبائل الكيكويو، يرجع هذا لسببين رئيسيين؛ لأن هذه القبائل أكبر مجموعة قبلية في كينيا، كذلك الانتشار الواسع للثقافة و التعليم بها.

ظهرت في كينيا عام 1921م "جمعية شباب الكيكويو" وهي أول جمعية[2] تهدف للدفاع عن حقوق الأفارقة ومقاومة البيض والقضاء على التمييز العنصري. أما عام 1944، تشكل حزب "اتحاد كينيا الإفريقي" من أهم أعضائه "جومو كنياتا" الذي طالب بتطبيق الحكم الذاتي، إلا أنه اعتقل سنة 1952م.

وفي سنة 1960 تأسس الاتحاد الإفريقي لكينيا، وعاد من خلاله كنياتا لرئاسته بعد خروجه من السجن، ليعقد بعد ذلك مؤتمر لندن 1960، حيث أعلن فيه استقلال كينيا الذي تقرر بعد 3 سنوات 1963م.[3]

---

[1]– محمد عبد المنعم يونس، المرجع السابق، ص189.

[2]– تشكلت في كينيا عام 1921م للدفاع عن مصالح الإفريقيين الوطنيين و التي أسسها هاري توكو، و كان أعضاؤها من المثقفين من خريجي مدارس الإرساليات التبشيرية. أنظر: حلمي محروس إسماعيل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية ،ج1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص360.

[3]– جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص ص133–137.

2) مناطق غرب إفريقيا:

قاد النضال الوطني في ساحل الذهب(غانا) رجال الطبقة المثقفة وشكلوا حزب الشعب بزعامة كوامي نكروما في الفترة الممتدة من1945 إلى 1949، طالب هذا الحزب بالحكم الذاتي، أما في سنة 1948 ظهرت حركة شبابية وطنية ساهمت في تكوين حزب الشعب الوطني جوان 1949م، هذا الحزب كان قائدا للنضال الوطني إلى غاية الاستقلال في مارس 1957م[1].

ففي نيجيريا قادت مجموعة من المثقفين النضال الوطني الذين تلقوا تعليمهم خارج البلاد، ثم رجعوا وتولوا مناصب هامة في الدولة، بحيث حصل المؤتمر الوطني لنيجيريا و الكامرون تأييد الاتحاديات التجارية في الفترة 1946م-1951م. ويمكن تقسيم هذه الحملات من أجل الاستقلال الى مرحلتين:

1- المرحلة الأولى من 1945-1951: كان النضال فيها من خلال الصحف والتهديد بأعنف الكلمات في المحافل الدولية، فضلا عن بعض أعمال العنف والمظاهرات.

2- المرحلة الثانية من 1951-1962: جاءت في خضمها مؤتمرات دستورية لا سيما في المرحلة الممتدة من 1953-1954، وانتهت بإصدار دستور جديد هو دستور" لتيون *Lytteon*" الذي طبق عام 1954 ونص على قيام نظام فدرالي.

وقد حصل الإقليم الشرقي على الحكم الذاتي عام 1957 ، كما تم الاتفاق على تعيين رئيس للوزراء ، وانعقد المؤتمر الدستوري في لندن عام 1958 ففيه تم

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ، المرجع السابق، ص 177.

الاتفاق على حكم ذاتي عام 1959 ليكون بعد ذلك تاريخ أكتوبر 1960 تاريخ استقلال نيجيريا[1].

3) مناطق جنوب إفريقيا:

جاء دستور 1910 لتشكيل اتحاد جنوب إفريقيا ، الذي أعطى وجودا قانونيا في الكومنولث البريطاني سنة 1931 ، ليتقرر عام 1934 أن يكون الاتحاد دولة مستقلة ذات سيادة كاملة، إلا أن نظام التفرقة العنصرية ظل قائما تطبقه الأقلية البيضاء إلى غاية عام 1994 ، حيث أنتخب نيلسون مانديلا رئيسا للجمهورية في ظل الدستور الديمقراطي.

وفيما يتعلق بروديسا فقد أعلن " إيان سميث" رئيس وزراء للأقلية البيضاء في نوفمبر 1965 الاستقلال عن إنجلترا، وأصبح يطلق عليها زيمبابوي .

أما بقية الدول التي أعلن عن استقلالها فهي:

- سيراليون: استقلت سنة 1961
- غامبيا: استقلت عام 1961
- أوغندا: استقلت سنة 1962
- تنجانيقا: استقلت عام 1962
- باسوتولاند: استقلت عام 1965

- بعد كل هذا تمكنت الدول الإفريقية لاسيما الخاضعة للسيطرة الاستعمارية البريطانية قد حققت الاستقلال والعيش تحت سياسة ديمقراطية بعد أن قضيت على مجد الإمبراطورية البريطانية التي دامت قرن ونصف قرن إلى غاية 1960 تاريخا لنهايتها

[1]- شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع نفسه، ص ص 178-179.

وفشلها وتاريخ انتهاء الاستبداد والظلم والجور،الذي كان مزاولا للإفريقيين، وقهرهم طيلة هذه الفترة.[1]

المبحث الثاني: مشكلة الحدود

من أكبر المشكلات التي خلفها الاستعمار في إفريقيا إذ أن 30% من الحدود اليابسة في القارة الإفريقية عبارة عن خطوط مستقيمة تتماشى مع خطوط الطول و العرض[2]، وهذا راجع إلى أن الدولة البريطانية لم تنظر إلى طبيعة الدول الإفريقية من تراث، جنس، لغة، اقتصاد، كما أنها لم تمنح لهم فرصة إبداء الرأي و التعبير ، و إنما لعبت لمنافسة للاستحواذ على مناطق النفوذ دورا هاما في وضع الحدود بين القوى الكبرى (ألمانيا، بريطانيا، فرنسا).[3]

أما عام 1885 الذي عقد فيه مؤتمر برلين، وجاء لرسم الحدود على طاولة المفاوضات، فمن خلال دراسة الخريطة اليابسة لإفريقيا تتضح الحقائق التالية:

أن عدد كبير من الوحدات السياسية التي أنشئت لا ترقى لاعتبارها دولة، لأنها لا تملك كل مقومات الدولة[4]، و هذا ما عبر عنه الرئيس "نكروما"[5] بقوله "إن البلقنة

---

[1]– أنظر الملحق رقم 05.

[2]– شوقي عطا الله الجمل، الاستعمار الأوروبي في شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص60.

[3]– فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 301.

[4]– محمد القوزي، المرجع السابق، ص99.

[5]– سياسي ومناضل ضد الاستعمار أول رئيس لغانا المستقلة، وأبرز دعاة الوحدة الإفريقية تخرج في دار المعلمين في أكرا التحق عام 1935 بجامعة لنكولن في الولايات المتحدة، حيث درس الاقتصاد وعلم الاجتماع اعتقل نكروما بعد سلسلة من الإضرابات، وحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات، توفي في رومانيا عام 1972، وأعلنت السلطات الغانية حدادا رسميا بعد أن في غينيا، وأعيد جثمانه غلى غانا وهنا جرى له التشييع الرسمي.أنظر : عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص ص 609-610.

السياسية التي أوجدها الاستعمار قبل رحيله هي أول مظهر من مظاهر الاستعمار الجديد في القارة".[1]

كما أن التخطيط العشوائي للحدود بين الدول نجم عنه قيام وحدات سياسية مجزأة ومصطنعة .

– في حين لم يراع المستعمر إلى تحقيق انسجام بين مساحة الأرض و عدد السكان و مثال ذلك غرب القارة الإفريقية، التي تتجاوز مساحتها أربعة مليون كيلو متر مربع و عدد سكانه حوالي 9 مليون نسمة.

– ظهور 46 وحدة سياسية في إفريقيا بعد ح ع 2، منها 13 وحدة سياسية لا توجد لها منافذ بحرية[2] و هذا ما يفهم و يتبين لنا في دول شرق إفريقيا في ملاوي، زامبيا،زيمبابوي.[3]

– كما نجم عن هذا مشكلات عدة لاسيما التي يوجد بها قبائل رعوية، فكثيرا ما يخرج الرعاة عن حدود دولهم إلى دول أخرى خاصة إذا قلت الأمطار في المنطقة.[4]

– فهذه المشكلة (مشكلة الحدود) في واجهة المشكلات التي واجهتها "منطقة الوحدة الإفريقية" بعد قيامها في 1963، لكن الحل الذي توصلت إليه المنطقة ليس من الحلول الكاملة، فقد دعت المنظمة الدول التي يوجد بينها خلافات في الحدود إلى الاتفاق سلميا لحلها، وإن تعذر ذلك فعليها أن تبقي الوضع كما هو حتى لا تنزلق إلى سلسلة الحروب.[5]

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل، الاستعمار الأوروبي في شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص60.

[2]– فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 302.

[3]– شوقي عطا الله الجمل، الاستعمار الأوروبي في شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص61.

[4]– محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص99.

[5]– شوقي عطا الله الجمل، الاستعمار الأوروبي في شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص61.

ومن أهم المستعمرات الإفريقية البريطانية التي واجهت هذه المشكلة نذكر منها: مشكلة الحدود بين مصر والسودان، وبين الصومال وكينيا متمثلة في (مشكلة انفدي)، مشكلة الكاميرون ونيجيريا.[1]

المبحث الثالث: مشكلة التخلف

1. التخلف الاجتماعي:

انتهج المستعمرون في إفريقيا سياسات لإبقاء إفريقيا متخلفة فقد أصبحت إفريقيا تعاني من التخلف في مجالات عدة منها الاجتماعي و الثقافي و الصحي، و من أبرز مظاهر هذا التخلف ما يلي:[2]

- انتشار العادات و التقاليد السيئة كالوشم على الجسد.
- عدم سلامة البنيان الاجتماعي فبعض المجتمعات تقوم على الطبقية.[3]
- تفكك الروابط الأسرية بين الأفراد فانحل المجتمع الأسود مع بداية تقليده للرجل الأبيض خاصة في التعامل و النفوذ و التعلق بالمادة و حب المال.[4]

2. انخفاض المستوى الصحي:

انتشرت عدة أمراض في إفريقيا مما أدى إلى العديد من الوفيات و ذلك لعدة أسباب و هي كالتالي:

- نقص مستوى المعيشة و سوء التغذية.
- عدم القدرة على معرفة الوسائل الوقائية و المبادئ الصحية العامة و قلة وسائل العلاج.

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص ص 369-399.

[2]- فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 306.

[3]- شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ، المرجع السابق، ص 361.

[4]- جموعي مشري، التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1986، ص 129.

- نقص الأطر الصحية الطبية المؤهلة[1].

- لم تستطع البعثات التبشيرية أن تسيطر على هذه المشاكل رغم الدور الكبير الذي كانت تلعبه و امتلاكها لعتاد طبي متطور عن العتاد الإفريقي.

3.انخفاض المستوى الثقافي:

قام الاستعمار بتجهيل الأمة الإفريقية خاصة على مستوى المدارس التنصيرية التي كان همها الوحيد تنصير الأجيال و قد تجاوزت نسبة الأمية في إفريقيا السوداء أكثر من 75% [2]، و من بين هذه الأسباب التي ساهمت في ذلك ما يلي:

- عدم الأخذ بمبدأ الالتزام في التعليم في المراحل الأولى.

- دور الاستعمار في التقليل من قيمة الحضارات و الثقافات الوطنية و خوفه من أن يصل الأفارقة إلى مستوى ثقافي عالي.

- عدم الاهتمام بالتعليم الفني و توجيه الجهود لتخريج فئة من الموظفين للعمل في الإدارة الاستعمارية.

- عدم الاهتمام بالدراسات و الوسائل التي تساعد في تكوين المواطن الخلاق القادر على الإبداع.

- عدم الاهتمام باللغة الوطنية و الأدب الوطني و التراث الثقافي.[3]

و للحد من هذه الظاهرة اتخذت الشعوب الإفريقية عدة وسائل منها:

- إقامة نظام تعليمي إجباري لجميع الأطفال.

- إتباع سياسة تعليمية تهدف إلى تخريج مثقفين وطنيين.

- التركيز على اللغات الوطنية و التراث القومي و التاريخي.[1]

---

[1]- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 101.

[2]- جموعي مشري، التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1986، ص 129.

[3]- شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ، المرجع السابق، ص362.

- نشر التعليم التقني لتكوين إطارات خاصة من المهندسين، فلاحين... للتخلص من التعاون الأجنبي الذي أصبح شبه تجارة جديدة.[2]

1.مشكلة التخلف الاقتصادي:

المشاكل الاقتصادية من أفدح المشاكل التي خلفها الاستعمار الأوروبي لأنه اهتم بخدمة مصالحه على حساب مصالح الشعوب الإفريقية، فقام بتوظيف رؤوس الأموال الغربية بأكبر ربح ممكن، و جمع الضرائب المتنوعة و إتباع الوسائل و الأساليب التي تسهل السيطرة التامة على الموارد البشرية. [3]

و الوسيلة التي استخدمها الاستعمار للسيطرة على الاقتصاد هي شركات استعمارية استغلت الموارد الأولية و الأراضي وصلت نسبتها في بعض المستعمرات البريطانية إلى 70% خاصة في نيجيريا، ليتزايد بعد ذلك الاقتصاد الإفريقي ضررا عندما اعتمد المستعمر على زراعة المحاصيل النقدية محل المحاصيل الغذائية و هذا ما أدى إلى زوال الحياة الإفريقية التقليدية.[4]

إذ يمكن أن نقول أن الدول الاستعمارية كان هدفها الوحيد و الجوهري هو استغلال الذهب، و سحب كل الموارد الطبيعية عن طريق الشركات الأوربية، فقد أصبح معظم الأوروبيون شخصيات سياسية و اقتصادية بارزة، و خير دليل ما حدث في جنوب إفريقيا عندما اكتشف الماس و الذهب، لقد كانت آثار و نتائج هذه السياسية واحدة في جميع المستعمرات [5].

---

[1]– محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص102.

[2]– جموعي مشري، المرجع السابق، ص ص 129– 130.

[3]– جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 129.

[4]– مادهوبانيكار، الثورة في إفريقيا،تر: روفائيل جرجس ، مرا: محمد محمود السروجي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، د.ت، ص 37.

[5]– جعفر عباس الحميدي، المرجع السابق، ص110.

خـــاتمـــة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الاستعمار البريطاني في إفريقيا خلال القرن 19 اتضحت لنا جملة من الاستنتاجات نذكر أهمها:

- ✓ كانت الدول الأوروبية تسعى لنهب خيرات إفريقيا و تحويلها إلى مطمورة اقتصادية و بدأت تبحث عن منافذ لها.
- ✓قيام ألمانيا بمجموعة من الخطوات لعقد مؤتمر دولي و تقارب من فرنسا.
- ✓مؤتمر برلين هو مؤتمر دولي ألقى الضوء على القارة الإفريقية من خلال إرسال بعثات استكشافية للاستيلاء على القارة.
- ✓انعقاد مؤتمر برلين في 15 نوفمبر 1984 و إشراف ألمانيا عليه فقد قامت بدعوة كل الدول الأوروبية.
- ✓تمخض عن مؤتمر برلين عشر حلبات و 38 مادة أهم قراراته حرية الملاحة في حوض النيجر و الاتفاق على حرية التجارة المشروعة في حوض نهر الكونغو و النيجر و حرية الملاحة الدولية فيهما إضافة إلى الاحتلال الفعلي لأي دولة إفريقية وفق شروط و الاستعراف بإنشاء دولة الكونغو.
- ✓اكتسحت بريطانيا كل أجزاء إفريقيا شمالا شرقا جنوبا غربا ففي الشمال سيطرت على مصر و كينيا.
- ✓سيطرت بريطانيا على زنجبار في شرق القارة الإفريقية.
- ✓سيطرت بريطانيا على جنوب القارة الإفريقية في سيراليون.
- ✓اتبعت بريطانيا مجموعة من الأنظمة لتسيير شؤون مستعمراتها الإفريقية و تحكمها فيها اقتصاديا و اجتماعيا و إداريا في محاولة منها تغيير المجتمع الإفريقي و تحويله حسب طابع المجتمع الأوروبي اجتماعيا.

✓استغلت بريطانيا الجانب التعليمي و الصحي لغرس مبادئها في إفريقيا إضافة إلى التفرقة العنصرية و الحرمان من التعليم.

✓في الجانب الإداري أحكمت بريطانيا قبضتها على القارة من خلال النظام الغير مباشر و الدكتاتورية المطلقة و منح السلطة لكبار الموظفين البريطانيين.

✓أما اقتصاديا فقد استنزفت إفريقيا و أصبحت موردها الخام بسبب وفرة رؤوس الأموال فأضحت إفريقيا سوق لفائض إنتاجها.

✓بعد الكثير من المصاعب استقلت إفريقيا من حكم الإنجليز بعد القيام بالكثير من الحركات الاستقلالية التي عرفت نمو منها الصومال البريطاني و كينيا، ساحل الذهب، غانا، نيجيريا.

✓خلف الاستعمار البريطاني جملة من المشاكل أهمها مشاكل الحدود و التخلف الاجتماعي و الاقتصادي، انخفاض المستوى الثقافي.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: الملك ليوبولد الثاني(1835–1909) [1]

[1] عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج5، مرجع سابق، ص7.

الملحق رقم 02:بسمارك [1]

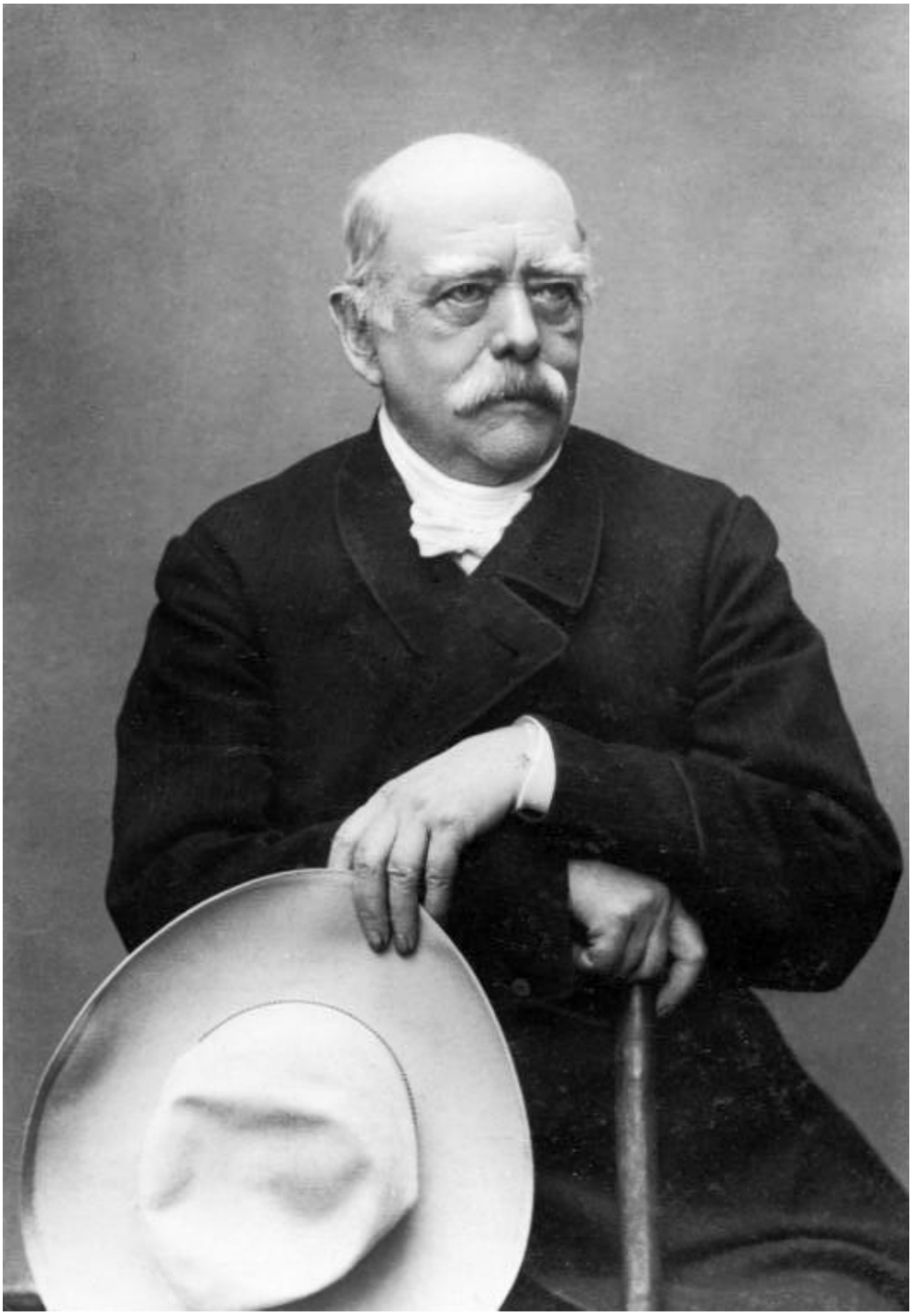

[1]- https://ar.wikpedia.org.بتاريخ 2018/05/25، على الساعة 18:26.

الملحق رقم 03:إفريقيا بعد مؤتمر برلين 1884–1885م[1]

[1]- *jahn iliffe :Africa the history of acontient,cambridge university rress,1995* .

الملحق رقم 04: مناطق الاستعمار البريطاني في افريقيا[1]

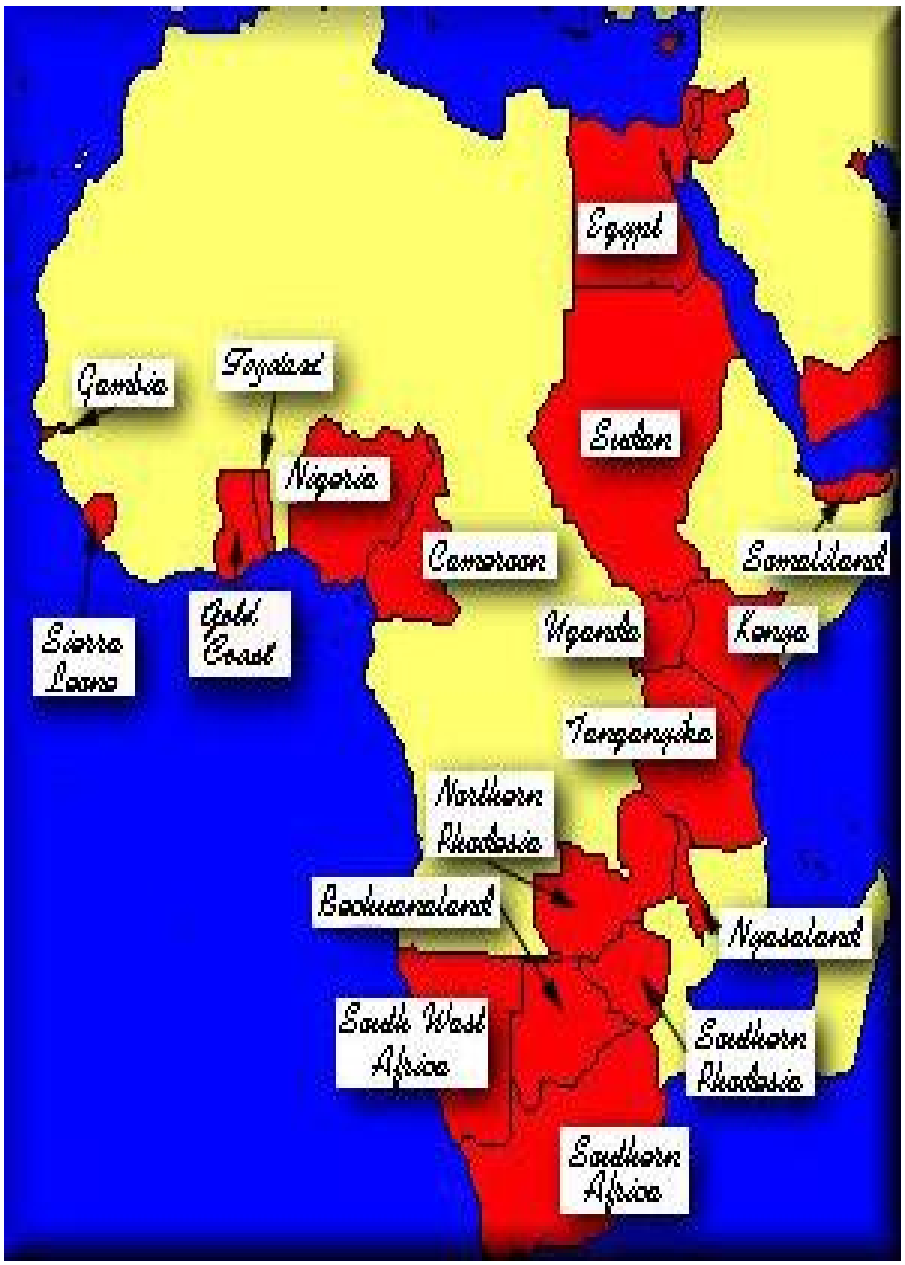

[1] – https://www.britishempire.co.uk/maproom/adrica.htm بتاريخ 20 ماي 2013، على الساعة 21:21

الملحق 05: المستعمرات البريطانية [1]

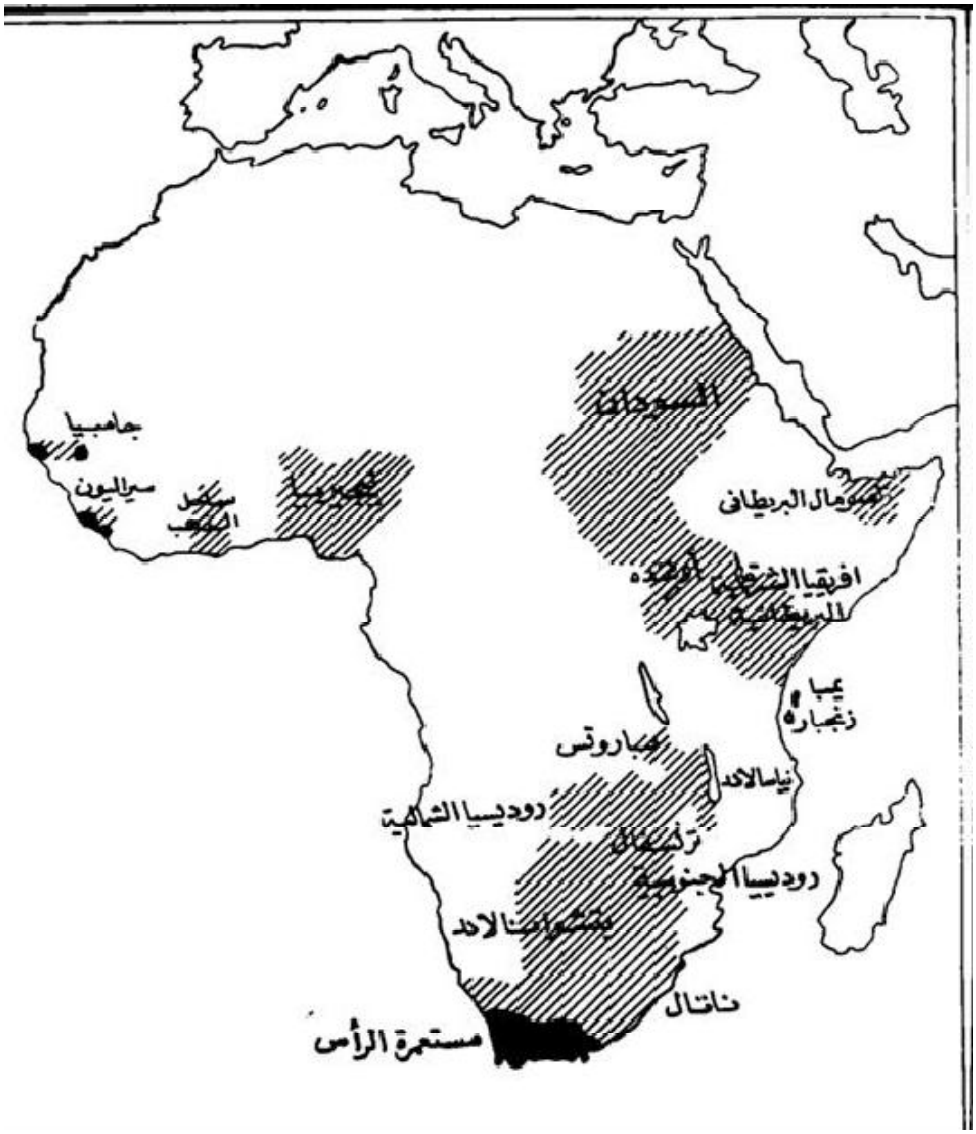

[1] – زاهر رياض، المرجع السابق، ص 454.

قائمة

المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

أ/المصادر :

1. أحمد ياغي إسماعيل و شاكر محمود ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، قارة إفريقية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية.
2. بانيكار مادهو، الثورة في إفريقيا،تر: روفائيل جرجس ، مرا: محمد محمود السروجي، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة.
3. كولينذ ماكيفيدي ، أطلس التاريخ الإفريقي، تر: مختار السويفي، مراجعة محمد العزب موسى، الهيئة الصناعية المصرية، القاهرة، د. س.
4. المحامي محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية،ط1،تح: احسان حقي، دار النفائس، بيروت،1981.
5. يحي جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 1999.

ب/المصادر باللغة الأجنبية:

1. *jahn iliffe :Africa the history of acontient,cambridge university rress,1995 .*

ج/المراجع:

1. إبراهيم عيسى علي ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
2. أبو خليل ضوقي ، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، مصر، 1986.
3. أحمد نجم الدين فليجة، إفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.
4. ب.س لويد، إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت 1980.

5. بكر سيد عبد المجيد ، الأقليات المسلمة في إفريقيا، ج2، إدارة الصحافة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة 1985.
6. بوعزيز يحي ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطالع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ويليه الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا، واسيا وجزر المحيطات، طبعة خاصة، دار البصائر2009.
7. جديون س.وير.تاريخ جنوب إفريقيا، تر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، دار المريخ،د.م.
8. جمال حميدان، إفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافية السياسية، منتديات مجلة الابتسامة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
9. جمال عبد الهادي وآخرون، إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا، ط3، دار الوفاء للنشر، 1991.
10. جموعي مشري، التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1986.
11. حقي إحسان ، إفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، ط1 منشورات المكتب التجاري للطباعة، بيروت 1962.
12. الذهني محمد علي إلهام ، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)،دار المريخ، مصر، 1988.
13. رمضان عبد العظيم ،تاريخ أوروبا والعالم من ظهور البرجوازية ّإلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1997.
14. الروجي محمد محمود ، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، مصر 1998.
15. زاهر رياض ، استعمار القارة الإفريقية واستقلالها، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1966.

16.زكي مبارك، الطب الاستعماري من عمل إنساني إلى أداة للتسرب الاستعماري السلمي " الاستعمار بين الحقيقة التاريخية والجدل السياسي"، ط4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

17.السيد محمود ، تاريخ إفريقيا القديم والحديث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

18.شلي عبد الجليل ، الإرساليات التبشيرية في نشأة التبشير وتطوره وأشهر الإرساليات التبشيرية ومناهجها، دار المعارف، الإسكندرية، د،ت.

19.شوقي عطا الله الجمل و إبراهيم عبد الرزاق ، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1998.

20.شوقي عطا الله الجمل و إبراهيم عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 200.

21.صفوت محمد مصطفى ، إنجلترا وقناة السويس 1854– 1956م، شركة الطباعة، مصر.

22.طنوس إلياس ،الحويك اللبناني،تاريخ نابليون الأول، ط،1 دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1981،ص ص19–20.

23.عبد العزيز كحلوت، التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس 1992.

24.عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

25.العربي إسماعيل حاضر، الدول إسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر1984.

26. علي تسن حريري فرغلي ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،" الكشوف- الاستعمار الاستقلال" ط1، دار العلم والإيمان، 2008.

27. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية 2000.

28. الغلاتي الطيب عبد الرحيم محمد ،الغلانة في إفريقيا ومساهمتهم الإسلامية والتنموية في السودان العلاقة، الهوسا، البرنر الأنصار الغلاثة وشمال السودان، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994.

29. غنمي الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر للأزمة العربية الإسلامية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة1992.

30. فيشر هربت البرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، 1879، 2011.

31. فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مرا: ميلاد مقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة،بنغازي، 1997 .

32. القرحي ميلاد ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، الجامعة المفتوحة1990.

33. القوزي محمد علي ، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006.

34. كلود فوتيه، إفريقيا للإفريقيين، تر: كمال يونس، المكتبة الإفريقية دار المعارف، القاهرة.

35. محمد صباح محمود ، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

36. محمد محمود، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997.

37. مؤلف مجهول، أطلس البلدان، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر.
38. نبق محمد محي الدين ، إفريقيا وحوض النيل ، ط2، مطبعة عطايا بباب الخلق ، مصر ، 1934.
39. هاشم أحمد نجيب، الضبع وديع ، دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر، 1984.

د/ الموسوعات:

1. شوقي الجمل، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية الحضارية، مج3، العرب والاستعمار الأوروبي في إفريقيا،دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
2. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
3. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج5،المؤسسة العربية للدراسات والنشـــر، بيروت، د.ت.
4. مسعود الخواند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، القارات مناطق، الدول، البلدان، المدن، معالم وثائق،موضوعات،زعماء، ج9، 1997.

الرسائل والأطروحات:

1. حسن محمد الكامل، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2011.

ه/ المواقع الالكترونية:

1. https://ar.wikpedia.org. بتاريخ 2018/05/25، على الساعة 18:26
2. https://www.britishempire.co.uk/maproom/adrica.htm بتاريخ 20 ماي 2013، على الساعة 21:21

فهـــرس الموضوعات

فهـرس المـوضوعـات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: مؤتمر برلين وانعكاساته على القارة السمراء	
المبحث الأول: نشاط الدول الأوروبية قبيل عقد المؤتمر	6
المبحث الثاني: ظـــــروفـــه	7
المبحث الثالث: انـــــعقاده	9
المبحث الرابع: قراراته ونتائجه	10
الفصل الثاني: التوسع الاستعماري البريطاني في القارة الإفريقية	
المبحث الأول: سيطرة بريطانيا على غرب القارة الإفريقية	13
المبحث الثاني: سيطرة بريطانيا على جنوب القارة الإفريقية	15
المبحث الثالث: سيطرة بريطانيا على شرق القارة الإفريقية	17
المبحث الرابع: سيطرة بريطانيا على شمال القارة الإفريقية	20
الفصل الثالث: أنظمة الحكم البريطانية في مستعمراتها	
المبحث الأول: النظام الاجتماعي	25

المبحث الثاني : النظام الإداري	26
المبحث الثالث: النظام الاقتصادي	29
الفصل الرابع: انعكاسات انهيار الإمبراطورية البريطانية	
المبحث الأول: استقلال إفريقيا وخروج البريطانيين	33
المبحث الثاني : مشكلة الحدود	38
المبحث الثالث: مشكلة التخلف	40
خاتمة	44
الملاحق	47
قائمة المصادر والمراجع	53
فهرس الموضوعات	60-59

تم بحمد الله